

قضايا و آراء

22 يونيو 1999

حول العروبة والثقافة

بقلم : د. رءوف عباس حامد
رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

تقاس درجة تقدم الأمم في مدارج الحضارة بما يخصص من مواردها للانفاق علي البحث العلمي والثقافة، وتحفل احصاءات اليونسكو بما يشير إلي معدلات الانفاق في هذا المجال، فيأتي الغرب واليابان في مقدمة بلاد العالم التي تخصص نسبا عالية من دخلها القومي للنهوض بالعلم والثقافة ويكاد عالما العربي يلحق بذيل القائمة، وعلي نقبض ذلك تحفل وسائل الاعلام الغربية بالإشارات الواضحة والامثلة العديدة علي انفاق أثرياء الوطن العربي علي مظاهر الترف والابهة دون غيرها من متطلبات التنمية في عالم تتصارع فيه الأمم علي احتلال موقع مناسب لها علي طريق التطور متسلحة بالعلم.

ورغم قمامة صورة الغد في وطننا العربي، إلا ان هناك نمودجا بيعث الأمل للقذوة الحسنة لما يجب ان يكون عليه توجيه الموارد العربية لخدمة العلم والثقافة، يتمثل تحديدا في شخص الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حاكم الشارقة. فقد مرت الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، اقدم الجمعيات العلمية المعنية بتاريخ هذه الأمة، مرت بمحنة عرضتها للضياع وفقد مقرها بسبب قانون الاجارات المتعلق بالاماكن غير المخصصة للسكني الذي ضاعف القيمة الاجارية للمقر بما يعادل عشرة اضعاف موارد الجمعية، ولجانا إلي الرأي العام بدعوة للانقاذ، وكتبنا إلي بعض الشخصيات العربية التي نتوسم فيها رعاية المؤسسات العلمية والثقافية، ورغم استجابة البعض لنا في مصري بتقديم بعض العون المالي المحدود إلا ان ذلك لم يكن كافيا لتأمين وجود هذه الجمعية العلمية العربية. وجاءت استجابة الشيخ الدكتور سلطان القاسمي لدعوتنا فوق كل ما كنا نتصور، اذا سارع الرجل إلي تقديم دعم مادي ساعد الجمعية علي مواجهة المحنة، وفاض كرمه فقرر شراء مقر مناسب للجمعية يتكلف نحو المليون جنية مصر، ولم يكن هذا غريبا من رجل عرف برعايته للعلم والثقافة، فهو يبني لكلية الزراعة جامعة القاهرة مكتبة حديثة تكلفت حتي الآن اثني عشرة مليون جنية مصري، وامتدت رعايته للمؤسسات العلمية في الوطن العربي شرقا وغربا، وبذلك اعطي الشيخ سلطان القاسمي مفهوما راقيا لعروبة الثقافة وضرب مثلا يحتذي به لأثرياء امتنا.

تحية إلي الرجل الموقف الذي جعلنا نوقن ان الخير باق في امتنا وان غد الثقافة العربية سيكون اكثر اشراقا لو اقتدي به الآخرون.

<http://www.ahram.org.eg/Archive/1999/6/22/OPIN5.HTM>